برامج التليفزيون المصري وقضايا الشباب المصري
دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري في القاهرة

محمود عبدالجواد

باحث دكتوراه - كلية الإعلام – جامعة القاهرة

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن تأثير برامج التليفزيون على قضايا الشباب المصري، وذلك للتعرف على طبيعة هذا التأثير، وإلى أي حد ممكن استطاع التليفزيون المصري عبر برامجه الشبابية عكس قضايا الشباب ومشكلاته؛ وذلك للوصول إلى بيانات وتفسيرات ونتائج وتوصيات قد تفيد في تطوير برامج التليفزيون المصري.

Abstract:

This study was to detect the influence of television programs on the issues of Egyptian youth, in order to identify the nature of this effect and to what extent could the Egyptian television via its youth in reverse youth issues and problems, in order to gain access to data and interpretations and the findings and recommendations may be useful in the development programs of the Egyptian television.

أولاً : الدراسات السابقة، مسح التراث العلمى في موضوع الدراسة:

إن الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال أحدثت طفرة هائلة في ظاهرة الإعلام الدولي أو عالمية الاتصال؛ بحيث أصبح التعرض لوسائل الاتصالات الدولية جزءاً من نسيج الحياة اليومية للمواطن بما يمكن أن يحدثه هذا من آثار تتصل بإدراكه واتجاهاته وقيمه (محمد السيد فهمي، ١٩٩٥: ١٤٥). وقد أدى التطور السريع لوسائل الإعلام إلى اتساع رقعة انتشارها وتزايد تأثيرها في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع، وبروز خطورة الدور الذي تلعبه في الحياة

برامج التليفزيون المصري وقضايا الشباب المصري.. دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري في القاهرة ، المجلد الثالث، العدد ١، يناير ٢٠١٤، ص ص٨١ – ١٠٦.

الاجتماعية؛ حيث لم تعد مجرد أدوات لنقل المعلومات بل أصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار الجمهور واتجاهاته وسلوكه (ليلى عبد المجيد، ١٩٩٣)، وتوطيد/ ترسيخ أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بالإضافة إلى إحاطة الأفراد بالأحداث التي تقع في بيئات محلية بعيدة عنهم (David Crowley and David Mitchell, 1994: 35).

وقام الباحث بإجراء مسح للدراسات العربية والأجنبية المعنية بموضوع الدراسة،فوجد عديداً من الدراسات والبحوث اهتمت بدراسة تأثير برامج التليفزيون فى تشكيل قضايا الشباب وصياغتها، وكذلك تأثير الإعلام على المجتمع وبخاصة مرحلة الشباب. ويستعرض الباحث هذه الدراسات على النحو التالي:

وأولى هذه الدراسات دراسة "نبيل حسن" عن التليفزيون وانحرافات الشباب (١٩٧٥)، والتي تهدف إلى معرفة دور التليفزيون في الانحراف، واستخدمت صحيفة استبيان على ٢٠٠ مفردة ممن أدى إلى انحرافهم، وكانوا موجودين في السجون ودُور التربية وأقسام الشرطة بالقاهرة والجيزة. وقد بينت نتائج الدراسة أن الأفلام أهم ما يفضله المبحوثون، وأنهم كانوا يرغبون في تقليد العنف وأدوار الشخصيات النسائية التي تمثل دور الإغراء بنسبة ٥٤٪، ورأى ٥٠٪ أن التليفزيون هو العامل الأساسي في انحرافهم. ورأى الباحثون في مجال الشرطة والاجتماع ضرورة إيقاف أفلام العنف والجنس والإثارة.

كما قدمت **أماني فهمي دراسة عن برامج الشباب في التليفزيون المصري (١٩٨٧)** وهي دراسة تحليلية على عينة من برامج الشباب، ودراسة ميدانية على عينة قوامها ٤٠٠ من الشباب في ثلاث مناطق بالقاهرة كانت أعمارهم بين ١٥ – ٣٠ سنة، وتبين أن الأفلام العربية هي أهم ما يشاهده الشباب بنسبة ٦٦.٦٪ ويتفق في هذا الذكور والإناث. واقترح ٤١.٥٪ من أفراد العينة تطوير برامج الشباب بإيجاد حلول لمشكلاتهم بنسبة٢٩.٩٪.

بينما جاءت دراسة بوتر واك شن تشانج (١٩٩٠) عن قياسات التعرض

للتليفزيون وافتراضات الغرس (W. James Potter and Ik Chin Change, 1990): وقد أجريت الدراسة على ٣٩٥طالبًا من سن ١٢- ١٩ سنة، منهم ٥١.٤٪ ذكور، وباستخدام استبيان طبق عدة مفاهيم للتعرض للتليفزيون فيما يختص بإمكانية صلتها بالتنبؤ بالغرس بين المراهقين. وأوضحت الدراسة أن حجم المشاهدة الكلية للتليفزيون أقل نجاحًا في شرح الاختلاف في الغرس، وأن مستويات الغرس التليفزيوني مرتبطة أكثر بما يشاهده الفرد من برامج محددة، وبينت الدراسة أن هناك أهمية كبيرة في بحوث الغرس لضبط المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالمشاهدة .

أما **سهير صالح فقدمت دراسة عن تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف (١٩٩٧)**، استخدمت فيها منهج المسح، وفي إطاره أجرت الباحثة استبيانًا على ٤٠٠ مفردة من الشباب في مدينة القاهرة، وتبين أن الأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون جاءت في المرتبة الأولى كمادة تليفزيونية مفضلة بنسبة ٢٥.٤٪، ووجد أن الشباب يفضلون الأفلام الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة ٤٢.٣٪. وتبين أن هناك علاقة إحصائية دالة بين معدل تعرض الشباب للعنف في الأفلام وكل من اتجاهات الشباب نحو العنف، واستحسان الشباب للحلول العدوانية في حل المشاكل.

بينما قدم **ياسر عبداللطيف دراسة عن التعرض للدراما التي يقدمها التليفزيون ومستوى التطلعات لدى الشباب المصري**، وقد طبقت الدراسة على عينة من ٤٠٠ طالب في جامعة القاهرة وجامعة الأزهر والجامعة الأمريكية، وتبين أن الموضوعات الاجتماعية تحتل المركز الأول في المواد التي يفضل الشباب مشاهدتها بنسبة ٢٧٪، وجاءت نسبة ٤٧٪ من العينة من كثيفي المشاهدة (أكثر من ثلاث ساعات). ووجدت علاقة ارتباط موجبة بين حجم التعرض للدراما في التليفزيون ومستوى التطلعات العام، غير أن هذه العلاقة غير دالة إحصائيًّا.

أما **هانى الكنيسي- فقدم دراسة عن اختلاف المعرفة المكتسبة من التليفزيون بين الشباب المصري (هانى محمد أبو الفتوح الكنيسي،٢٠٠١)**؛ استهدف من خلالها التوصل إلى مستوى المعرفة المكتسبة من

التليفزيون بين الشباب المصري ودور الصورة أثناء عملية اكتساب المعلومات من أخبار التليفزيون، من خلال دراسة تجريبية على عينة من طلاب جامعة القاهرة ـ كلية الإعلام بلغت (٩٠) مفردة، وعينة من طلاب كلية الطب البيطري بلغت (٥٤) مفردة، وتم تقسيمهم إلى خمس مجموعات تجريبية؛ حيث تم إعداد نشرة أخبار تليفزيونية خاصة من أربع فقرات، تختبر كل منها تأثيرًا ملتغيرًا معينًا على اكتساب المعلومات من الصورة، وأظهرت النتائج أن التنويع بين أكثر من شكل داخل الفقرة الإخبارية الواحدة يساعد في تحسين اكتساب المعلومات، بشرط توظيف هذه الأشكال بطريقة سليمة، كما وُجدت فروق ذات دلالة في مستوى المعرفة للأحداث الجارية التي يعرضها التليفزيون والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وتقوم الصورة في أخبار التليفزيون بدور مهم في اكتساب عينة الدراسة للمعلومات وفي تضييق الفجوة المعرفية.

وأخيرًا، جاءت دراسة نائلة عمارة بعنوان "الأغاني التليفزيونية المصورة (الفيديو كليب) ونظرية تأثر الشخص الثالث- دراسة تطبيقية على عينة من الجمهور المصري" (٢٠٠٥)، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ من الشباب المصري، وذلك لاختبار فروض نظرية الشخص الثالث، وقد خلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الأغاني المصورة لدى عينة الدراسة، وإلى التحقق من صحة الفرض المعرفي الخاص بالاعتقادأن الآخرين أكثر تأثرًا بالأغاني المصورة من الفرد ذاته (ناظلة إبراهيم عمارة، ٢٠٠٥).

تعقيب: يمكن استخلاص مجموعة من القضايا بعد استعراضنا لهذه الدارسات في المحور:

١- إن التليفزيون له عامل مؤثر على سلوك المشاهدين من الشباب وصغار السن خاصة في العنف والإثارة والجنس مما دفع الباحثين في مجال علم الاجتماع والشرطة بمطالبتهم بوقف أفلام العنف والجنس والإثارة.

٢- هناك علاقة ارتباط موجبة بين حجم التعرض للدراما في التليفزيون ومستوى التطلعات.

٣- هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة مشاهدة الأغاني المصورة لدى عينة الدراسة.

مما سبق يتضح أن التليفزيون له تأثير كبير على مشاهديه، وبالتالي يؤثر فى السلوك المكتسب، ويؤثر على الشباب في نقل العنف والإثارة الجنسية؛ وبالتالي يميل بعضهم نحو التقليد الأعمى في هذه المرحلة الحساسة من تشكيل الشخصية واكتساب المعرفة والثقافة، كذلك يؤثر التليفزيون على حجم التطلعات لدى الشباب؛ فقد يبني الشباب طموحات عريضة ليست في ضوء الإمكانات المتوفرة، وبالتالي يصطدم الشباب بالواقع يصاب بالإحباط أو الحقد الطبقي أو الانحراف لإشباع هذه التطلعات.

ثانيًا: إشكالية الدراسة:

يعد التليفزيون قوة حضارية كبرى وظاهرة فنية وثقافية وسياسية أصبح لها في العصر الحديث أثرها البالغ، ولا يمكن لأية أمة تنشد التغيير والبناء الحضاري أن تستغني عنه، حتى إنهم يلقبون العصر الذي نعيش فيه بعصر الإعلام؛ ذلك أن الإنسان اليوم يعيش ثورة إعلامية شاملة تطارده في كل وقت وفي كل مكان (أحمد حسين الصاوى، ١٩٨٤: ٨٨).

وبواسطة الضخ اليومي للأنباء والتحقيقات والإعلانات والتعليقات حيث تقدم وسائل الإعلام كل يوم ١٥٠٠ رسالة بهدف تحقيق التأثير المتعمد على أفكار الأشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وتخيلاتهم ومعرفتهم، والتدخل في تكوين وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية، والتأثير على نمط حياتهم وثقافاتهم القومية (محمد على جبره، ١٩٨٧: ٣٧).

ولذلك يلعبالإعلام دورًا في تغيير القيم؛ حيث يتفق علماء الاجتماع والاتصال على أن أي تغيير اجتماعي مقصود في المجتمع لا بد أن يصل إلى الناس عبر وسائل الإعلام؛ إذ إنه لا يمكن أن يتم أي تغيير في المجتمع بمعزل عن استخدام هذه الوسائل التي تعد الأدوات المهمة والرئيسة والمساعدة في مخاطبة الناس وشرح ونقل تلك التغييرات الجديدة، التي ستحدث في المجتمع وفي بنيانه ووظائفه؛ حتى يعرف كل فرد دورهومكانته وفقًا للتغيير الذي سيطرأ، وهذا يشير إلى أن وسائل الإعلام هي أساس عملية التغيير الاجتماعي؛ وذلك لما يتم عبر تلك الوسائل من عمليات تكوين الآراء وتغيير المفاهيم

وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها (Richard E. Crable, 1980s: 29).

ولأن الشباب هم حاضر المجتمع ومستقبله فهم سواعد الإنتاج والتنمية في الحاضر وهم عقول القيادة والتخطيط في المستقبل .

ويذهب (كارسون) إلى أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام أدت إلى تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه (كارسون) صراع القيم بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم (محمد الخولى، ٢٠٠٥، ٥).

ولذلك تأتي أهمية هذه الدراسة للكشف عن تأثير برامج التليفزيون المصري في صياغة قضايا على الشباب المصري؛ وذلك للتعرف على طبيعة هذا التأثير، وإلى أي حد يمكن أن يتأثر الشباب بما يشاهدونه على شاشة التليفزيون من برامج ومواد إعلامية مختلفة؛ بغية الوصول إلى بيانات وتفسيرات ونتائج وتوصيات قد تفيد في الوصول إلى حلول مقترحة تساعد على تعظيم الإفادة الإيجابية من المواد الإعلامية المطروحة، مع العمل على تقليل المخاطر السلبية.

ونحن الآن نعيش في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وسط ثورة إعلامية غير مسبوقة تحول فيها التليفزيون من مجرد جهاز يعرض بعض القنوات المحلية، إلى جهاز يستطيع أن ينقل لك كل ما يدور عبر تقنية حديثة من تقنيات الاتصال الإعلامي، ألا وهي القضائيات، ومن هنا امتد نطاق تأثير التليفزيون وممارساته من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي.

وإذا كان تأثير التليفزيون بوصفه أحد أهم وسائل الاتصال الحديثة، أمراً ملموساً أقره كثير من الدراسات طوال العقود الممتدة – بداية من ستينيات القرن العشرين– فإن هذا الجهاز يمارس في الوقت الراهن دوراً متزايداً في تشكيل حياة الإنسان (ويؤثر على سلوكه وقيمه).

والتليفزيون في حياة الإنسان لا يمارس دوره على فئة عمرية محددة بل إن تأثيره يمتد ليشمل كافة شرائح المجتمع العمرية

من أطفال وشباب وشيوخ، وهنا تأتي هذه الدراسة لكي تبحث في موضوع يحسبه الباحث من الأهمية بمكان لأن يكون موضوع دراسة؛ ألا وهو تأثير برامج التليفزيون المصري على الشباب المصري وتوجيهاتهم.

ويعود اختيار هذا الموضوع إلى عديد من الاعتبارات التي تعكس في جوهرها أهمية دراسة هذا الموضوع، وذلك كما تجسده النقاط الآتية:

١- الدور المتعاظم الذي بات يمارسه التليفزيون بوصفه أحد أهم وسائل الاتصال الحديثة في المجتمع.

٢- إن التليفزيون يعد الجهاز الأكثر انتشاراً من بين وسائل الإعلام في الوقت الراهن؛ فلا يكاد يخلو بيت منه الجهاز.

٣- التطور الهائل الذي طرأ على تقنيات الاتصال المرتبطة بهذا الجهاز؛ وبخاصة الإعلام الفضائي الذي جعل من التليفزيون جهازاً يتسع في تأثيراته من نطاق المحلية إلى نطاق العالمية.

٤- التطور الهائل في مضمون المادة الإعلامية التى بات يقدمها التليفزيون في الوقت الراهن كان له الأثر العميق في المجتمع، فالتليفزيون في الوقت الراهن يتناول بالمعالجة كافة قضايا المجتمع، ولم تعد هناك محرمات في تناوله تلك القضايا، فيما تمنعه الرقابة في قنوات التليفزيون المحلية تعرضه قنوات التليفزيون الفضائية؛ ولهذا أصبح هذا الجهاز أكثر خطورة على قيم المجتمع وخاصة الشباب.

ومن هنا تبحث هذه الدراسة في موضوع تأثير برامج التليفزيون المصري على قضايا الشباب المصري وإلى أي مدى استطاعت برامج التليفزيون أن تعكس قضايا الشباب ومشكلاتهم.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

١- الوقوف على أبرز القضايا التي تناولتها برامج الشباب في التليفزيون المصري.

٢- التعرف على قدرة برامج التليفزيون المصري في منح الفرصة للشباب المصري لعرض مشاكلهم.

٣- الكشف عن مدى نوعية مشاركة الشباب في برامج التليفزيون.

٤- الوقوف على القصور الذي تعاني منه برامج الشباب في التليفزيون المصري.

٥- التعرف على مقترحات الشباب لتطوير برامج التليفزيون المصري الشبابية.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

١- ما أبرز القضايا التي تناولتها برامج الشباب في التليفزيون المصري؟

٢- هل هناك قضايا تمس الشباب ولا يناقشها التليفزيون المصري؟

٣- هل يمنح التليفزيون المصري الفرصة للشباب المصري لعرض مشاكلهم؟

٤- هل يشارك الشباب في برامج الشباب بالتليفزيون المصري؟ وما هي نوعية مشاركتهم؟

٥- هل تعاني برامج الشباب من قصور؟

٦- ما مقترحات الشباب لتطوير برامج التليفزيون المصري الشبابية؟

خامسًا: الإطار النظرى للدراسة:

تعتمد الدراسة بصورة أساسية على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير قضايا الدراسة الميدانية.

جاءت البنائية الوظيفية كاتجاه محافظ يدافع عن النظام الرأسمالي، بل يبرز أهمية سيطرة الطبقة البرجوازية الغربية كطبقة قادرة على قيادة المجتمع وتحقيق تكامله، وتعتمد النظرية البنائية الوظيفية في تحليلاتها على ثلاثة مفاهيم؛ مفهوم البناء structure ومفهوم الوظيفةfunction ومفهوم النسق الاجتماعي Social system؛ ويشير مفهوم البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية، أما مفهوم الوظيفية فيشير إلى النتائج أو الآثار المترتبة على النشاط الاجتماعي، أما مفهوم النسق الاجتماعي فيمكن من خلاله تحليل الجوانب الهيكلية البنائية والجوانب الدينامية الوظيفية؛ فالمجتمع نسق يتكون من مجموعة من الأنساق يؤدي كل منها وظيفة محددة.

وأي خلل وانحراف في النسق هو أمر عارض نسبي ووقتي، في حين أن الثبات والتوازن والاستقرار هو الأمر المطلق والحالة الطبيعية لوجود النسق، وهذا ما أكد عليه "بارسونز" حين قال: "توجد داخل كل نسق اجتماعي دوافع قوية

للتوازن والاستقرار في مواجهة المؤثرات الخارجية" (محمد أحمد الزغبى، ١٩٩٦: ١٢٠-١٢١).

ويعد الإسهام الذي قدمه كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون، من أهم الإسهامات التي قدمها البنائيون الوظيفيون على وجه الإطلاق، لقد ذكر "بارسونز" في كتابه "النسق الاجتماعي the social system" أن النسق الاجتماعي يتكون من مجموعة أفراد يتفاعلون بعضهم مع بعض في موقف له على الأقل مظهر أو جانب فيزيقي أو بيئي، ويدفعهم ميل كبير لتحقيق أقصى إشباع ممكن (محمد عاطف غيث، ١٩٧٩: ٤٤٧)، لقد ربط بارسونز في اتجاهه الوظيفي البنائي بين العوامل الدينامية والعناصر المستقرة في البناء الاجتماعي، التي تتمثل في المعايير أو القيم أو التوقعات المرتبطة بدور اجتماعي معين وذلك في ضوء مفهوم الوظيفة (محمد عارف، ١٩٨١: ٢٤٦).

ويشير "إيان كريب" إلى أن بارسونز كان يرى الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر، خاصة من خلال معاييرهم وقيمهم؛ فالمعايير: هي تلك القواعد المقبولة اجتماعيًا التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم، أما القيم فأفضل وصف لها هي أنها: ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة، وهي أيضًا لها تأثير في تحديد أفعال البشر (إيان كريب، : ٦٧).

فقد أكد "بارسونز" على أهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمية، وعلى الرغم من وجود إطار عام مشترك للقيم فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي، وحسب أدوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد، وتعد القيم نماذج التوحيد المعياري للفعل داخل النسق الاجتماعي (إبراهيم أبو الغار، ١٩٩٧: ٣٠٨).

وتُعَدُّ نظرية الفعل الإطار النظري العام الذي عرض من خلاله بارسونز لنظريته في القيم، وينطوي الإطار المرجعي للفعل على أربعة مكونات أساسية؛ هي: الفعل الاجتماعي، والموقف، والفاعل، ثم توجيهات الفاعل. وفيما يتعلق بالأخيرة، فقد ميز بارسونز بين كل من التوجيهات الدافعية والتوجيهات القيمية، وتشير التوجيهات

الدافعية إلى تلك الجوانب من توجيهات الفاعل نحو موقفه، والتي ترتبط بالإشباع أو الحرمان الفعليين أو الممكنين لاحتياجات الفاعل، وتوجد ثلاثة أنواع من التوجيهات الدافعية: التوجيهات المعرفية، التوجيهات الانفعالية، ثم التوجيهات القيمية، والتي تشير إلى المعايير الثقافية أو تلك الجوانب من توجيهات الفاعل التي تجبره على أن يأخذ في اعتباره إمكانية تطبيق معايير معينة ومحكات اختيار؛ حين يكون في موقف يسمح له بأن يختار السلوك الذي يقوم به، وتنقسم هذه التوجيهات القيمية بدورها إلى ثلاثة أنواع:

١- التوجيهات المعرفية: وتتضمن الالتزام بمعايير معينة ثبت صدقها معرفيًّا.

٢- التوجيهات التقديرية: وتتضمن الالتزام بمعايير معينة ثبت بواسطتها ملاءمة أفعال معينة لموضوع ما انفعاليًّا.

٣- التوجيهات الأخلاقية: وتتضمن الالتزام بمعايير معينة تحددت صلاحيتها على أساس نتائج الأفعال بالنسبة للنسق الكلي (أي المجتمع).

ويشير "ألفن جولدنر" إلى أن بارسونز بدأ بالتوفيق بين المكون الروحي للرومانسية الألمانية، التي ترتكز على التوجه الداخلي للفاعل مع التراث الفرنسي للنظرية الوظيفية، وعلى الرغم من أن المكون الرومانسي هو المكون الذي أكد عليه بارسونز في البداية، إضافة إلى تمييز بارسونز لتأليفه الأول بوصفه ذا طبيعة إرادية، فإن نظرية بارسونز احتوت كذلك على اتجاهين منفصلين: تاريخي وثقافي، تعايشا مع بعضهما في علاقة متوترة، إلى جانب ذلك فقد كانت هناك النزعة النفعية الاجتماعية التصحيحية، تلك التي تفسر في إطارها النظم الاجتماعية بالنظر إلى فائدتها أو وظيفتها في المجتمع أو الجماعة الأكبر، التي ينظر إليها بوصفها تشكل نسقًا من العناصر المتفاعلة، بالإضافة إلى ذلك، كانت هنالأيضًا الأهمية الرومانسية المنسوبة لعناصر القيم والأخلاق؛ حيث يمكن إدراك السلوك من خلال الجهود التي تبذل للتوافق مع القانون الأخلاقي الذي تم استيعابه، وحيث يتم التأكيد على البشر على أنهم لا يهتمون بالنتائج ولكنهم يسعون للتكيف مع القانون الأخلاقي في ذاته (ألفن جولدنر، ٢٠٠٤: ٢٤٢).

سادسًا: الأساليب المنهجية وطرق جمع البيانات وأدواتها:

١ - نمط الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأحداث التي يرغب الباحث في دراستها. وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك باستخدام صحيفة الاستبيان، التي تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات الميدانية وتصنيفها، مع محاولة تفسير وتحليل ما تم جمعه من حقائق ومعلومات.

٢ - طرق الدراسة وأدواتها:

لما كان هدف هذه الدراسة يتجه نحو الكشف عن أثر برامج التليفزيون على صياغة قضايا الشباب المصري، وكيف يؤثر تعرض الشباب المصري لبرامج التليفزيون المصري **ومحتوياتها** ببعض التغيرات في اتجاهاته وقيمه؛ لذا فإن الباحث اعتمد على طريقة الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات.

٣- أدوات جمع البيانات:

- استمارة الاستبيان:

اعتمد الباحث - بشكل أساسي- على أداة الاستبيان بوصفها إحدى أهم الأدوات التي تستخدم مع أسلوب المسح الاجتماعي.

٤ - مجالات الدراسة:

تنقسم مجالات الدراسة إلى مجالين، هما:

أ- المجال الجغرافي:

ويقصد به الموقع المكاني الذي أجريت في حدوده الدراسة. وتعتبر محافظة القاهرة الكبرى هي المجال الجغرافي الذي سحبت منه عينة الدراسة؛ فقد أجريت الدراسة الميدانية في أربع جامعات، وهي على التوالي: جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة الأزهر والجامعة الفرنسية (باعتبارها إحدى الجامعات الخاصة). وبذلك تكون العينة قد اشتملت على شباب من الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة وجامعة لها طبيعة دينية هي جامعة الأزهر.

ب- المجال البشري:

تحدد المجال البشرى للدراسة في شباب محافظة القاهرة الكبرى، وقد تم سحب عينة من الشباب الجامعي بالقاهرة الكبرى شملت أربع جامعات سبقت الإشارة إليها.

٥- عينة الدراسة:

قام الباحث بتطبيق دراسته الميدانية على عينة عمدية قوامها ٤٢٧ مفردة من طلاب جامعات: القاهرة وعين شمس والأزهر والجامعة الفرنسية، في ضوء عدد من الشروط والاعتبارات؛ هى:

- اختيار فرق دراسية محددة (الفرقة الأولى - الفرقة الرابعة).
- التوازن بين الإناث والذكور عند سحب العينة.
- اختيار جامعتين حكومتين، وثالثة ذات طبيعة دينية، وأخرى خاصة.
- تشمل الشرائح الاجتماعية المختلفة وتمثلها.
- تشمل الكليات النظرية والعملية.

خصائص عينة الدراسة:

وقد توزعت عينة الدراسة كالتالى: ١٦٠شابًّا من جامعة القاهرة، و ١٧٧ شابًّا من عين شمس و٤٩شابًا من جامعة الأزهر، و٤١شابًا من الجامعات الخاصة.

وقد تم تحديد عينة ٤٠٠ ويزيد كحد أدنى لاستخلاص دلالات إحصائية معقولة وفق نسبة خطأ منخفضة قد تصل إلى ٢٪ عند مستوى ثقة ٩٩٪، وقد تم توزيع العينة حسب النوع والسن والفرقة، ونوع الجامعة والتخصص (كليات عملية ونظرية)، وقد تم اختيار سحبها بطريقة عشوائية، وتُمِّلث تلك المتغيرات في عينة احتمالية طبقية.

وقد بلغت نسبة الإناث من إجمالي العينة ٥٣.٦٪، بينما بلغت نسبة الذكور ٤٦.٤٪. وقد بلغت نسبة الشباب بالكليات العلمية ٥٣.٤٪ من إجمالي عينة الدراسة؛ بينما بلغت النسبة بالكليات الأدبية ٤٦.٦٪ من إجمالي عينة الدراسة.

وقد بلغت نسبة العينة من طلاب الفرقة الأولى ٥١.١٪ من إجمالي عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة العينة من طلاب الفرقة الرابعة ٤٨.٩٪ من إجمالي عينة الدراسة.

أساليب التحليل والتفسير:

اعتمد الباحث على الأسلوب الكمي في تحليل البيانات الميدانية التي تم جمعها من الميدان؛ وذلك من خلال استخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS، وقد تم تحليل البيانات الميدانية في ضوء خطة إحصائية معتمدة على المُعاملات الإحصائية الآتية:

١- البيانات التكرارية البسيطة .

٢- معامل كا٢.

٣- معامل (T- Test).

سابعًا: الدراسة الميدانية وتحليلاتها السوسيولوجية:

جدول رقم (١)

توزيع آراء عينة الدراسة حول أهم القضايا التي تناولتها برامج الشباب في الفترة الأخيرة

الجامعة / الاستجابة	جامعة القاهرة		جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		الجامعة الخاصة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المشكلات	٤٣	٢٦.٩	٥٨	٣٢.٨	١٣	٢٦.٥	٩	٢٢.٠	١٢٣	٢٨.٨
البطالة	٧١	٤٤.٤	٧٧	٤٣.٥	٣١	٦٣.٣	١٨	٤٣.٩	١٩٧	٤٦.١
الزواج العرفي	٤٧	٢٩.٤	٧٣	٤١.٢	١٩	٣٨.٨	١٩	٤٦.٣	١٥٨	٣٧.٠
المشاركة	٤٤	٢٧.٥	٢٨	١٥.٨	١٣	٢٦.٥	٤	٩.٨	٨٩	٢٠.٨
تأخر سن الزواج	٤٦	٢٨.٨	٤٨	٢٧.١	١١	٢٢.٤	٦	١٤.٦	١١١	٢٦.٠
إدمان المخدرات	٥٨	٣٦.٣	٧٣	٤١.٢	٢٢	٤٤.٩	٢٠	٤٨.٨	١٧٣	٤٠.٥
أخرى	٨	٥.٠	٧	٤.٠	٧	١٤.٣	١	٢.٤	٢٣	٥.٤
عدد المستجيبين	١٦٠		١٧٧		٤٩		٤١		٤٢٧	

يشير الجدول رقم (١) إلى أهم القضايا التي تناولتها برامج الشباب في الفترة الأخيرة، واتضح من إجمالي حجم العينة أن أعلى نسبة سجلت ٤٦.١٪ للبطالة؛ حيث أجمع ٤٦.١٪ من إجمالي حجم العينة أن البطالة هي أهم القضايا التي تناولتها هذه البرامج في الفترة الأخيرة، تليها مشكلة إدمان المخدرات بنسبة ٤٠.٥٪ من إجمالي حجم العينة، تليها مشكلة الزواج العرفي؛ حيث أشارت نسبة ٣٧٪ من إجمالي حجم العينة، إن مشكلة الزواج العرفي من أهم القضايا التي تناولتها البرامج في الفترة الأخيرة. وإذا نظرنا إلي نتيجة إجابة هذا السؤال لدى شباب الجامعات نجد أن الجامعة الخاصة سجلت أعلى مؤشر لها عند الاهتمام بقضايا إدمان الشباب للمخدرات وتناول البرامج لهذا الموضوع، وكانت نسبة ٤٨.٨٪ من إجمالي عينة شباب الجامعة الخاصة قد سجلت أن هذه القضية (المخدرات) هي من أهم القضايا التي تناولتها البرامج في الفترة الأخيرة؛ معنى ذلك أن شباب الجامعة الخاصة يشغلهم هذا الموضوع أكثر من غيرهم من شباب الجامعات الأخرى، وأن هذا الموضوع في بؤرة تفكيرهم ومحل اهتماماتهم، يليه مباشرة الزواج العرفي؛ حيث إن نسبة ٤٦.٣٪ من إجمالي عينة شباب الجامعة الخاصة ترى أن موضوع الزواج العرفي من أهم الموضوعات التي تناولتها البرامج في الفترة الأخيرة. وبالنظر إلى ذلك نجد أن برامج الشباب تناقش عديداً من الموضوعات المهمة وكل مجموعة من الشباب ترى – من وجهة نظرها الشخصية –أن هناك موضوعاً أهم من آخر طبقاً لوجهه نظر الشباب وقيمهم.

وهذه التحليلات تتفق بشكل أو بآخر مع أطروحات النظرية الوظيفية التي تعكس منظومة التوازن بين إنسان المجتمع الواحد وتأثر الأجزاء بما يطرأ على النسق المجتمعي.

فمن يهتم بالبحث عن وظيفة – يجد من وجهة نظره – أن أهم الموضوعات التي تناولتها برامج الشباب كان موضوع البطالة، ومن يعرف زملاء أدمنوا يجد أن مشكلة الإدمان هي أخطر المشاكل، لكن لو لم يلاحظ بنفسه مشكلة معينة في المجتمع المحيطبه أو تأثر هو شخصياً بها لما كانت

إجابته بأن أهم قضية تم تناولها مؤخراً هي قضية كذا، فهذا الجدول يعكس مدى اهتمام الشباب بمشكلة معينة تعرضوا لها، أو وجدوا مَنْ حولهم تعرض لها، أو لاحظوا تفشي هذه المشكلة في المجتمع المحيط بهم وتأثروا بذلك فكانت إجاباتهم وفق ما تأثروا به وشاهدوه وشعروا بأنه أهم المشكلات من وجهة نظرهم.

وقد توزعت عينة الدراسة على النحو التالي:

جدول رقم (٢)

توزيع آراء عينة الدراسة حول القضايا التي تمس الشباب ولا يناقشها التليفزيون المصري

الجامعة / الاستجابة	جامعة القاهرة		جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		الجامعة الخاصة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٣٤	٨٣.٨	١٥٠	٨٤.٧	٤١	٨٣.٧	٣	٧٥.٦	٣٥	٨٣.٤
لا	٢٦	١٦.٣	٢٧	١٥.٣	٨	١٦.٣	١	٢٤.٤	٧١	١٦.٦
المجموع	١٦٠	١٠٠.	١٧٧	١٠٠.٠	٤٩	١٠٠.٠	٤	١٠٠.	٤٢	١٠٠.

كا٢= ٢.٠

يوضح الجدول رقم (٢) ما إذا كانت هناك قضايا تمس الشباب ولا يناقشها التليفزيون المصري، وكانت الإجابة بنعم بنسبة بلغت ٨٣.٤٪ من إجمالي حجم عينة الدراسة مقابل نسبة بلغت ١٦.٦٪من إجمالي حجم عينة الدراسة قد أجابوا بالنفي، وكانت أعلى نسبة إجابات بالنفي هي شباب الجامعة الخاصة بنسبة بلغت ٢٤.٤٪؛ معنى ذلك أن شباب الجامعة الخاصة بالعينة التي طبقت عليها الدراسة يعتقدون أن هناك قضايا تمس الشباب ولا يناقشها التليفزيون المصري وهم ٢٤.٤٪ من شباب العينة بالجامعة الخاصة، بينما تقاربت النسبة بين شباب الجامعات الأخرى؛ معني ذلك أن شباب الجامعة الخاصة لديهم مشكلات معينة من وجهة نظرهم لا يناقشها التليفزيون المصري. ويوضح اختبار كا٢ ٢.٠ ×= أنه بقياس العلاقة بين القضايا التي تمس

الشباب ولا يناقشها التليفزيـون المصرـي
ونــوع الجامعــة لا توجــد علاقــة دالــة
إحصائيًّا بين المتغيرين السابقين.

جدول رقم (٣)

توزيع آراء عينة الدراسة حول أكثر القضايا التي تمس الشباب المصري حاليًا ولا يناقشها التليفزيون المصري

الجامعة / الاستجابة	جامعة القاهرة		جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		الجامعة الخاصة		الإجمالـي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سـيطرة القـيم	٤٧	٣٥.١	٣٨	٢٥.٣	١٨	٤٣.٩	٤	١٢.٩	١٠٧	٣٠.١
سـيطرة الجيـل	٤٣	٣٢.١	٢٩	١٩.٣	٥	١٢.٢	٥	١٦.١	٨٢	٢٣.٠
البطالة	٢١	١٥.٧	٣٣	٢٢.٠	٦	١٤.٦	٦	١٩.٤	٦٦	١٨.٥
انخفاض الدخل	٥١	٣٨.١	٣٩	٢٦.٠	١٠	٢٤.٤	٦	١٩.٤	١٠٦	٢٩.٨
التعليم	٢٨	٢٠.٩	٢٣	١٥.٣	٦	١٤.٦	٤	١٢.٩	٦١	١٧.١
مشكلات الزواج	٢٣	١٧.٢	٢٩	١٩.٣	٣	٧.٣	٦	١٩.٤	٦١	١٧.١
الزواج العرفي	١٣	٩.٧	١٨	١٢.٠	٥	١٢.٢	٦	١٩.٤	٤٢	١١.٨
البعد عن الدين	٩٣	٦٩.٤	٩١	٦٠.٧	٢٩	٧٠.٧	١٦	٥١.٦	٢٢٩	٦٤.٣
غياب القدوة	٦٥	٤٨.٥	٥٢	٣٤.٧	١٧	٤١.٥	١٢	٣٨.٧	١٤٦	٤١.٠
مشـكلة الإدمـان	١١	٨.٢	٢١	١٤.٠	٧	١٧.١	٤	١٢.٩	٤٣	١٢.١
أخرى	١١	٨.٢	١٢	٨.٠	٤	٩.٨	٦	١٩.٤	٣٣	٩.٣
ضـعف الانـتماء والولاء للوطن	٥٣	٣٩.٦	٤٤	٢٩.٣	١٣	٣١.٧	١٢	٣٨.٧	١٢٢	٣٤.٣
عدد المستجيبين	١٣		١٥٠		٤١		٣١		٣٥٦	

يوضح الجدول رقم (٣) أكثر القضايا التي تمس الشباب المصري حاليًا ولا يناقشها التليفزيون المصري من وجهة نظر الشباب في عينة الدراسة الحالية. وقد اتضح أن نسبة ٦٤.٣٪ من إجمالي العينة قالت إن البعد عن الدين هو أكثر هذه القضايا التي لا يناقشها التليفزيون المصري، تليها قضية غياب القدوة بنسبة ٤٠.١٪، تليها قضية ضعف الانتماء والولاء للوطن، وأجاب بذلك ٣٤.٣٪ من إجمالي العينة التي طبقت عليها استمارة الاستبيان، تليها سيطرة القيم المادية وأجاب بذلك نسبة ٣٠.١٪، تليها انخفاض الدخل بنسبة ٩.٨٪.

مما سبق نجد أن أهم القضايا التي لا يناقشها التليفزيون المصري هي البعد عن الدين، وغياب القدوة، وضعف الولاء والانتماء للوطن، وسيطرة القيم المادية، وانخفاض الدخل، وأن معالجة هذه القضايا أمر ضروري لانشغال الشباب بهذه القضايا. كما هو واضح من تحليل الجدول السابق، وبالمقارنة بين آراء شباب الجامعات، نجد أن قضية البعد عن الدين سجلت أعلى نسبة في إجمالي العينة التي طبقنا عليها الدراسة بنسبة بلغت ٦٤.٣٪.

وكان توزيع النسب بين شباب الجامعات محل الدراسة كما يلى: شباب جامعة الأزهر ٧٠.٧٪ يليهم شباب جامعة القاهرة بنسبة ٦٩.٤٪ ثم شباب جامعة عين شمس ٦٠.٧٪ وأخيرًا شباب الجامعة الخاصة ٥١.٦٪. ويعكس ذلك أن اهتمام شباب جامعة الأزهر وانشغالهم بالدين واهتمامهم به وغيرتهم عليه، كل ذلك جعلهم يضعون قضية البعد عن الدين في الأولويات التي كان يجب أن يهتم بها التليفزيون، ولكنه ابتعد عنها. وتأتي في المؤخرة الجامعة الخاصة دلالة على أن هذه المسألة لا يرونها ذات أولوية مهمة بالنسبة لهم كما يعتقد الباحث، أو لأنهم يرون أن الجرعة المقدمة من البرامج الدينية كافية لهم.ولكن السؤال كان دقيقًا ولم يكن الغرض منه قياس كمية البرامج الدينية المقدمة، ولكن الغرض هو قياس أهم القضايا التي يهتم بها شباب دون آخر، ويعتقدون أنه لا تتم معالجتها بالشكل الكافي الذي يتناسب مع أهميتها من وجهة نظرهم.

ونجد تفاوتًا ملحوظًا بين آراء الشباب في مسألة سيطرة القيم المادية؛ حيث رأى شباب جامعة الأزهر (بنسبة ٤٣.٩٪)

وهي أعلى نسبة بين شباب الجامعات، أن هذه مشكلة تجب معالجتها في وسائل الإعلام، بينما يرى شباب الجامعة الخاصة ذلك (بنسبة ٢.٠٪)؛ معنى ذلك أن شباب الجامعة الخاصة يرون أنها مشكلة ليست ذات ضرورة مُلحَّة من وجهة نظرهم. ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يرجع إلى ارتفاع مستواهم المادي فلم يشعروا بسيطرة القيم المادية من وجهة نظرهم مقارنة بشباب جامعة الأزهر الذين سجلوا أعلى نسبة؛ وهي ٤١٪ باعتبارهم أن مشكلة سيطرة القيم المادية تعتبر من الأولويات التي يجب أن يناقشها التليفزيون من وجهة نظرهم الشخصية. ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يكون لتدني مستواهم الاقتصادي مقارنة بشباب الجامعات الخاصة، فقد يتعرض التليفزيون لعلاج هذه المشكلات، ولكنهم يشعرون أن هذه المعالجة غير كافية لأن القضية من وجهة نظرهم، ضرورة ملحة ومزمنة وتجب معالجتها بشكل أكبر.

جدول رقم (٤)

توزيع آراء عينة الدراسة حول الفرصة التي يعطيها التليفزيون المصري للشباب لعرض مشاكلهم

الجامعة / الاستجابة	جامعة القاهرة		جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		الجامعة الخاصة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤٦	٢٨.٨	٦٨	٣٨.٤	١٨	٣٦.٧	١٢	٢٩.٣	١٤٤	٣٣.٧
لا	١١٤	٧١.٣	١٠٩	٦١.٦	٣١	٦٣.٣	٢٩	٧٠.٧	٢٨٣	٦٦.٣
المجموع	١٦٠	١٠٠.٠	١٧٧	١٠٠.	٤٩	١٠٠.	٤١	١٠٠.	٤٢٧	١٠٠.

كا٢= ٤.١ X

يوضح الجدول رقم (٤) ما إذا كان الشباب يرون أن برامج الشباب بالتليفزيون المصري تعطي لهم الفرصة لكي يعرضوا مشاكلهم فيها، وجاءت الإجابة بـ (نعم) بنسبة بلغت ٣٣.٧٪ من

إجمالي حجم عينة الدراسة، بينما أجاب بالنفي نسبة بلغت ٦٦.٣ ٪ من إجمالي عينة الدراسة؛ معنى ذلك أن ثُلُثي الشباب من إجمالي عينة الدراسة يرون أن برامج الشباب بالتليفزيون المصري لا تعطي لهم الفرصة الكافية كي يعرضوا مشاكلهم فيها.

وكانت أعلى نسبة من الشباب ترى أن التليفزيون لا يعطيهم الفرصة لعرض مشاكلهم هم شباب جامعة القاهرة، بنسبة بلغت ٧١.٣ ٪، يليهم شباب الجامعة الخاصة بنسبة بلغت ٧٠.٧٪، ثم شباب جامعة الأزهر بنسبة بلغت ٦٣.٣ ٪ وأخيرًا شباب جامعة عين شمس بنسبة ٦١.٦ ٪.

ويرى الباحث أنه من الملفت للنظر في الجدول السابق ارتفاع نسبة شباب الجامعة الخاصة عن شباب جامعة الأزهر في شعورهم بأن التليفزيون لا يتيح لهم الفرصة ليعرضوا مشاكلهم، وربما يكون السبب في ذلك هو الشعور الإيجابي لدى شباب الجامعة الخاصة وحبهم للمشاركة الفعالة، وتعودهم على التعبير عن آرائهم بحرية أكبر من شباب جامعة الأزهر، وعندما لم يجد شباب الجامعة الخاصة هذه الفرصة شعروا بأنه كان يجب أن تتاح لهم فرصة المشاركة ليعبروا عن آرائهم، وإن كانت مشاكل شباب الجامعة الخاصة أقل من مشاكل شباب جامعة الأزهر.

ويوضح كا^{٢} = ٤.١ ٪ أنه لا توجد علاقة دالة عند قياس العلاقة بين نوع الجامعة ومدى رؤية الشباب بأن برامج الشباب بالتليفزيون المصري تعطيهم الفرصة لكي يعرضوا مشاكلهم فيها.

جدول رقم (٥)

توزيع آراء عينة الدراسة حول مدى محاولة برامج الشباب إيجاد حلول لقضايا الشباب

الجامعة / الاستجابة	جامعة القاهرة		جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		الجامعة الخاصة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٨	٣٦.٣	٧٢	٤٠.٧	١٩	٣٨.٨	١٢	٢٩.٣	١٦١	٣٧.٧
لا	١٠٢	٦٣.٨	١٠٥	٥٩.٣	٣٠	٦١.٢	٢٩	٧٠.٧	٢٦٦	٦٢.٣
المجموع	١٦٠	١٠٠.٠	١٧٧	١٠٠.٠	٤٩	١٠٠.٠	٤١	١٠٠.٠	٤٢٧	١٠٠.٠

X ٢.١

يوضح الجدول رقم (٥) ما إذا كانت برامج الشباب تحاول إيجاد حلول للشباب أم أنها مجرد أداة عرض المشكلات دون حل؟

حيث أجاب بنعم نسبة ٣٧.٧٪ من إجمالي عينة الدراسة، بينما أجاب بالنفي نسبة ٦٢.٣٪ من إجمالي عينة الدراسة. ويعكس ذلك – من وجهة نظر الباحث– أن الأغلبية وهي ٦٢.٣٪ ترى أن برامج الشباب تعرض للمشكلات دون تقديم حلول. وكان الملفت للنظر أن أغلب الشباب الذين أجابوا بالنفي هم شباب الجامعة الخاصة بنسبة بلغت ٧٠.٧٪ من إجمالي حجم عينة الدراسة؛ أي إنهم لا يشعرون بحلول تقدمها برامج الشباب وكأنهم يشعرون بالمجتمع تمامًا مثل شباب الجامعات الحكومية الذين ينتظرون الحلول أكثر من شباب الجامعات الخاصة؛ نظرًا لتفاوت المستوى المادي.

جدول رقم (٦)

توزيع آراء عينة الدراسة حول مدى

شعور الشباب بأن البرامج تناقش قضايا الشباب بحرية

الجامعة / الاستجابة	جامعة القاهرة		جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		الجامعة الخاصة		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٨	١٧.٥	٤٢	٢٣.٧	٩	١٨.٤	٦	١٤.٦	٨٥	١٩.٩
لا	١٣٢	٨٢.٥	١٣٥	٧٦.٣	٤٠	٨١.٦	٣٥	٨٥.٤	٣٤٢	٨٠.١
المجموع	١٦٠	١٠٠.٠	١٧٧	١٠٠.٠	٤٩	١٠٠.٠	٤١	١٠٠.٠	٤٢٧	١٠٠.٠

كا٢= X ٣.٠

يوضح الجدول رقم (٦) مدى شعور الشباب بأن البرامج تناقش قضاياهم ومشكلاتهم بحرية؛ حيث أجاب نسبة ١٩.٩٪ من إجمالي العينة بـ (نعم) بينما أجاب نسبة ٨٠.١٪ من إجمالي العينة بـ (لا). وبالمقارنة بين آراء شباب الجامعات الحكومية والأزهرية والخاصة وجد أن أعلى نسبة إجابة بالنفي هي بين شباب الجامعة الخاصة حيث بلغت ٨٥.٤٪، ويعكس ذلك أن قياس الحرية يختلف من شباب الجامعات الحكومية والأزهرية والخاصة؛ فشباب الجامعات الخاصة لديهم مفهوم أوسع للحرية بالإضافة إلى كثرة مشاهدتهم للدش والنت، والسفر والاحتكاك بالمجتمع بشكل أكثر انفتاحاً، حيثتكوّن عندهم مفهوم أوسع للحرية، فعند مشاهدتهم برامج التليفزيون المصري ربما يشعرون بأن مساحة الحرية لا تنال رضاهم، كذلك نجد أن شباب الجامعة الخاصة لديهم لغات تمكنهم من متابعة المجتمع الغربي والإعلام الغربي والبرامج الغربية

ونشرات الأخبار الغربية، فيشاهدون مستوى أوسع من الحرية، وبالتالي عند إجابتهم عن السؤال السابق عقدوا مقارنة ذهنية سريعة فجاءت إجابتهم بالنفي بنسبة ٨٥٪، وبالتالي ربما يتطلع شباب الجامعة الخاصة إلى أن تكون هناك حرية أوسع في مناقشة مشكلات الشباب بالتليفزيون المصري، ويوضح كا٢=١.٣٪ أنه لا توجد علاقة دالة.

ثامنًا: نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ أبرزها:

١- إن هناك قضايا تمس الشباب لا يناقشها التليفزيون المصري على الرغم من أن هناك قضايا كثيرة ينبغي أن يسلط التليفزيون الضوء عليها في ظل التحولات السياسية الكبرى في مصر في الوقت الراهن، وهذا ما أوضحته عينة الدراسة بأن أهم قضية سلط الإعلام الضوء عليها كانت البطالة بنسبة ٤٦.١٪.

٢- أوضحت الدراسة أن أبرز القضايا التي لا يسلط الضوء التليفزيون عليها هي القضايا الدينية، وقضية غياب القدوة وضعف الانتماء والولاء الوطني، هنلطفلا ً عن تجاهل التليفزيون وبرامجه تسليط الضوء على سيطرة القيم المادية وانخفاض الدخل، كما أوضحت الدراسة أن ثمة تباينًا بين عينة الدراسة فيما يتعلق بقضية سيطرة القيم المادية؛حيث رأى شباب جامعة الأزهر أن هذه مشكلة تجب معالجتها في وسائل الإعلام، بينما رأى شباب الجامعة الخاصة أنها مشكلة ليست ملحة من وجهة نظرهم.

٣- أوضحت الدراسة أهم القضايا التي تناولت برامج الشباب في التليفزيون المصري في الفترة الأخيرة، والتي جاءت على النحو التالي: البطالة بنسبة ٤٦.١٪ ثم إدمان المخدرات بنسبة ٤٠.٥٪، ثم مشكلة الزواج العرفي بنسبة ٣٧٪.

٤- كشفت الدراسة أن ثُلثي عينة الدراسة من الشباب يرون أن التليفزيون المصري لا يمنحهم الفرصة الكافية كي يعرضوا مشاكلهم فيها.

٥- كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن المشكلات التي تعرض في برامج التليفزيون المصري لا تقدم حلولها وأقلية لتلك المشكلات مما يجعلها دائما ً عصية على الحل ولذلك وافق على ذلك ٨٣.٤٪ من عينة الدراسة.

٦- أوضحت الدراسة أن الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة لعبت دورًا مؤثرًا في توجهاتهم الاجتماعية والفكرية تجاه قضايا الدراسة، ومن هنا أوضحت نتائج الدراسة أن ثمة تباينًا في آرائهم المختلفة حول دور برامج التليفزيون ومساحة الحرية التي يمنحها في إدارة برامجه التليفزيونية المختلفة.

٧- كشفت الدراسة أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًّا بين نوع الجامعة ودرجة تفضيل الشباب أن يكون ضيوف برامج الشباب من الشباب.

٨- أوضحت الدراسة أنه توجد علاقة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ٠.٠٥٪ بين نوع الجامعة والإفادة من مشاهدة برامج الشباب؛ حيث إن شباب جامعة الأزهر هم أكثر من أفادوا من برامج الشباب، يليهم شباب جامعة عين شمس ثم الجامعة الخاصة.

٩- أوضحت الدراسة أن أهم مقترحات الشباب لتطوير برامج الشباب هي مناقشة الموضوعات بحرية أكثر وبدون رقابة، يليها تناول قضايا تمس الشباب بشكل أكبر يليها استضافة مسئولين قادرين على حل مشاكلهم وهذا ما أوضحته عينة الدراسة بنسبة ٨٠.٩٪ بأن الإعلام لا يزال يفتقد تلك الحرية.

= = = = = = = = = = =

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- إبراهيم أبو الغار: علم الاجتماع القانوني، دار نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٧.

٢- أحمد حسين الصاوى: نحو سياسة عربية قومية للاتصال، مجلة العربي، العدد ٣٠٧، يونيو ١٩٨٤.

٣- أحمد زايد- اعتماد علام: التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠١.

٤- أحمد فراج: قمر صناعي لخدمة التوجهات الإسلامية، مجلة ستالايت جايد، العدد ٧٤، فبراير ١٩٩٥.

٥- أحمد مجدي حجازي: ثقافة المخدرات لدى الشباب المصري- دراسة ميدانية على عينة من شباب الأندية الرياضية ومراكز الشباب، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٦.

٦- ألفن جولندر: الأزمة القادمة لعلم الاجتماع؛ ترجمة: علي ليلة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٤.

٧- أماني فهمي: برامج الشباب في التليفزيون المصري - دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

٨- أمين محمود الخولي: القيم الثقافية في اختيار التكنولوجيا، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد ٤٨ يوليو – سبتمبر ١٩٨٢.

٩- سهير صالح: تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، رسالة ماجستير، القاهرة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

١٠- شريف محمد عوض: الشباب ومجتمع المعلومات- دراسة في عمليات التداول المعلوماتي، مركز البحوث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٨.

١١- ضياء زاهر: القيم في العملية التربوية، الطبعة الثانية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٨٦.

١٢- علي ليلة: الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

١٣- ليلى عبد المجيد: مستقبل القرية المصرية - قضايا القرية المصرية في وسائل الاتصال الواقع والتصور والمستقبل، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، التقرير الأول، القاهرة،١٩٩٣.

١٤- محمد أحمد الزغبي: التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي والاشتراكي، ط٤، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.

١٥- محمد السيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

١٦- محمد عارف: المجتمع بنظرة وظيفية، الكتاب الأول، الوظيفية - ملامحها العامة وأبعادها التاريخية وصورها المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١.

١٧- محمد عارف: تارلكوت بارسونز - رائد الوظيفية المعاصرة في علم الاجتماع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١.

١٨- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

١٩- محمد على جبره: وسائل الإعلام تغيير؟ أم تخدير؟، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٢٧٥، ١٩٨٧.

٢٠- محمد محمد الخولى: القيم لدى فئات إكلينيكية مختلفة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.

٢١- نبيل حسن: التليفزيون وانحرافات الشباب، كتاب مجلة الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٧٥.

٢٢- هاني محمد أبو الفتوح الكنيسي: "اختلاف المعرفة المكتسبة من التليفزيون بين الشباب المصري" بالتطبيق على كارثة طبيعة "، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٢٣- ياسر عبداللطيف: التعرض للدراما التي يقدمها التليفزيون ومستوى التطلعات لدى الشباب المصري - دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Richard E. Crable: "Using communication: a new introduction for 1980" Allyn and Bacon, inc ،Boston, 1982.

2- W. James Potter،How do Adolescents perceptions of television reality change over time. Journalism Quarterly. Summer, 1992.

****